



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun



ptbupsi

آراء سيد قطب في قضايا المرأة من خلال تفسير في ظلال القرآن

إعداد

حسنى بنت حسين



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my



المشرف
Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun



ptbupsi

الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه

في التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات العليا



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun



ptbupsi

فهرس المحتويات



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



otbusi

الموضوع

ب	قرار لجنة المناقشة.....
ج	الإهداء.....
د	الشكر والتقدير.....
هـ	فهرس المحتويات.....
ح	الملخص.....
١	المقدمة.....
١٠	الفصل التمهيدي: مدخل إلى تفسير سيد قطب.....
١١	المبحث الأول: نبذة عن سيد قطب.....
١٥	المبحث الثاني: منهج التفسير في ظلال القرآن.....
١٥	المطلب الأول: نبذة عن تفسير في ظلال القرآن.....
١٧	المطلب الثاني: القيمة العلمية لتفسير في ظلال القرآن.....
٢٢	المطلب الثالث: منهج تفسير سيد قطب في الظلال.....
٣٤	الفصل الأول: الآيات المتعلقة بالمرأة ومنهج سيد قطب في التعامل معها.....
٣٥	المبحث الأول: التعريف بالآيات المتعلقة بالمرأة.....
٥٦	المبحث الثاني: منهج سيد قطب في التعامل مع الآيات المتعلقة بالمرأة.....
٥٦	المطلب الأول: الوحدة الموضوعية للآيات المتعلقة بالمرأة.....
٥٧	المطلب الثاني: الموضوعية في تفسير الآيات المتعلقة بقضايا المرأة.....
٥٩	المطلب الثالث: تسويق الأحكام برأيه بحجج عقلية.....
٦٠	المطلب الرابع: مراعاة الفطرة البشرية ومشاعر المرأة.....
٦١	المطلب الخامس: التزام النص القرآني.....
٦٣	المبحث الثالث: موقف سيد قطب من مكانة المرأة.....
٦٣	المطلب الأول: المساواة بين الجنسين (الرجل والمرأة).....
٦٦	المطلب الثاني: المخالفة في الخصائص الطبيعية والمسؤولية والتكليف.....



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



otbusi

الفصل الثاني: آراء سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) حول قضايا المرأة..... ٦٨

المبحث الأول: المرأة والعقيدة..... ٦٩

المطلب الأول: تعريف العقيدة عند سيد قطب..... ٦٩

المطلب الثاني: أثر العقيدة على الإنسان..... ٧٢

المبحث الثاني: المرأة والعبادة..... ٧٨

المطلب الأول: العبادة عند سيد قطب..... ٧٨

المطلب الثاني: العبادة والأحكام الشرعية..... ٨٠

المطلب الثالث: رفض سيد قطب تبويب وتصنيف الفقه..... ٨٢

المبحث الثالث- المرأة وقضايا الأسرة..... ٨٥

المطلب الأول: الزواج..... ٨٥

المطلب الثاني: الطلاق..... ٩٥

المطلب الثالث: تعدد الزوجات..... ١٠٠

المطلب الرابع: عمل المرأة..... ١٠٢

المبحث الرابع- المرأة والمعاملات..... ١٠٦

المطلب الأول: شهادة المرأة..... ١٠٦

المطلب الثاني: ميراث المرأة..... ١٠٨

المطلب الثالث: حجاب المرأة..... ١١١

المبحث الخامس: المرأة والسياسة..... ١١٦

المطلب الأول: جهاد المرأة..... ١١٦

المطلب الثاني: المرأة والمجتمع..... ١٢٠

المطلب الثالث: المرأة وحقوقها السياسية..... ١٢٣

المطلب الرابع: المرأة والولاية..... ١٢٥

الفصل الثالث: شخصية المرأة عند سيد قطب من خلال القصص المتعلقة بالنساء في

القرآن الكريم والسنة النبوية..... ١٢٨

المبحث الأول: التعريف بشخصية المرأة من خلال القصص المتعلقة بالنساء

١٢٩	في القرآن الكريم والسنة النبوية
١٢٩	المطلب الأول: التعريف بالقصص القرآني وأهدافه
١٣١	المطلب الثاني: التعريف بالمرأة في العهد النبوي
١٣٦	المبحث الثاني: شخصية المرأة عند سيد قطب
١٤٤	المبحث الثالث: شخصية مريم ابنة عمران في الظلال
١٤٥	المطلب الأول: شخصية مريم ابنة عمران
١٤٦	المطلب الثاني: التحديات والتجربة لمريم
١٤٧	الخاتمة والتوصيات
١٥٠	قائمة المصادر والمراجع
١٥٩	Abstract

آراء سيد قطب في قضايا المرأة من خلال تفسير في ظلال القرآن

إعداد

حسنى بنت حسين

المشرف

الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف لآراء سيد قطب حول قضايا المرأة من خلال النظر في تفسير في ظلال القرآن كتفسير عصري، والتعرف إلى آراءه حولها والوقوف على طبيعة التوافق بينها وبين النصوص القرآنية، وما ورد في السنة النبوية حولها مع النظر في آراء المفسرين على اختلاف عصورهم. كما قدمت الدراسة موجزا عن منهج المفسر وطريقة سيره في التفسير وطبيعة التعبير عن المرأة وقضاياها. وقد تم الكشف عن كل هذا من خلال تأمل ودراسة النصوص الواردة في التفسير والمقارنة بينها واستخلاص الآراء من خلالها. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، لدراسة الموضوع والوقوف على أبرز نتائجها التي تميز رؤية سيد قطب حول قضايا المرأة في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والسياسة والكشف عن آراءه مستندة إلى النصوص الواردة في التفسير. وختمت الدراسة بتوضيح نظرة سيد قطب لشخصية المرأة من خلال القصص القرآني المتعلقة بالنساء في القرآن الكريم والسنة النبوية.



"آراء سيد قطب في قضايا المرأة من خلال تفسير في ظلال القرآن"

١. المقدمة

إن الإسلام هو الدين الذي يقود الناس من ذكر وأنثى إلى حياة سعيدة ومطمئنة في الدنيا والآخرة. ولا مرأى فيه لأنه حق. فقد جاء الإسلام ممثلاً برسالة نبينا محمد - ﷺ -، غير به السلوك والحياة. وأخرج الناس من الشرك والظلم إلى عز الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً. فقد قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٢]. وهذا التغيير متأصل بفطرة الإسلام نفسه؛ حيث يشجع الإسلام الناس لتحرير القلوب والعقول من عبادة غير الله تعالى إلى إخلاص العبودية لله تعالى، كما يعطي الإسلام اهتماماً عظيماً لحقوق الإنسان ومسؤولياته من أجل حفظ مصالح العباد في كل جوانب حياتهم، ولا يستثنى الأمور المتعلقة



بالمرأة. إن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة، ومرتبة جليلة، فقد رفع الإسلام منزلتها بعد أن كانت مهانة عند العرب قبل الإسلام وعند الأمم الأخرى، فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة. كما قال عز وجل ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة النحل: ٩٧]. كما يضمن الإسلام للمرأة حقها وسلامتها للمجتمع، فقد امتنعت المرأة قبل الإسلام فضاعت حقوقها وأسقطت كرامتها وعيبت في شرفها وحملت واجبات كثيرة وتكاليف شاقة، وحرمت من الميراث ولم يُعترف لها بأي حق كامل. ولما جاء الإسلام اعتنى بالمرأة وأنصفها، وقد وردت دلالات قرآنية كثيرة توضح هذه الأحكام المتعلقة بالمرأة؛ حيث وصفها القرآن الكريم بصفات معينة، وصيغ مخصوصة؛ مما يعكس قيمة المرأة في الإسلام.

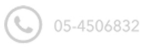
وقد حاول بعضهم أن بغض من قيمة المرأة في الإسلام؛ ولكن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ترد شبهاتهم واختلاقاتهم.



٢. مشكلة الدراسة

اختارت الباحثة الموضوع من خلال اطلاعها على مقالة باللغة الإنجليزية؛ وكانت عنوان: المرأة في اتجاهات سيد قطب (Women In The Discourse of Sayyid Qutb) للباحثة: لمياء روستوم شحادة، أستاذة في برنامج مسلسل الحضارة في الجامعة الأمريكية في بيروت؛ حيث لفت المقال نظر الباحثة؛ فقامت بتلخيصه ووجدت أنه يعبر عن فكر سيد قطب تجاه المرأة؛ حيث يُظهر مقال المؤلفة أن سيد قطب همّش المرأة وأهانها، مستنداً في ذلك إلى بعض الآراء المأخوذة من مقالات ومؤلفات مختلفة له دون الرجوع إلى كتابه الأم والمصدر الرئيس الذي يعبر عن فكر سيد قطب والمعروف بتفسير (في ظلال القرآن).

ويضاف إلى ذلك أن تفسير (في ظلال القرآن) قد بحث قضايا كثيرة متعلقة بالمرأة منها قضايا الزواج والطلاق والحجاب وتعدد الزوجات وشهادة المرأة وعملها وأشياء أخرى. وهذه كلها لم تأخذ نصيبها في التحليل والبحث لتعكس رأي سيد قطب في قضايا المرأة مما أشعر الباحثة بضرورة أن يقوم بحث مستقل يستند إلى النصوص الحقيقية الواردة في التفسير والآراء الثابتة لسيد قطب والتي ترسم بوضوح قضايا المرأة في فكر هذا المفسر الإسلامي.



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun

٣. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

١. تفيد في توسيع مجال البحث الموضوعي المتعلق بقضايا المرأة؛ وخاصة آراء المفسرين ذوي الرأي؛ مثل: سيد قطب؛ حيث تقف على الحياد في التنبؤ أو الدفاع عن الأيديولوجية التي تدعم الحركة النسوية بما يتوقف ووجهة النظر الإسلامية مقارنة بما يمارس في الواقع.

٢. ستدرس الأمر من مصدره؛ وهو تفسير في ظلال القرآن، واستخلاص رأي سيد قطب في قضايا المرأة؛ للرد على الكاتبة لمياء رستم شحادة، وإقرار الرأي الصواب في القضية.

٣. ستسعى للتصدي للشبهات التي يحكيها أعداء الإسلام حوله وحول علمائنا.



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun



ptbupsi

٤. أهداف الدراسة



pustaka.upsi.edu.my



Perpustakaan Tuanku Bainun



Pustaka TBainun



ptbpsu

تسعى الباحثة من خلال بحثها الوصول إلى الأهداف الآتية:

١. توضيح المنهج الذي سلكه سيد قطب في تعبيره عن قضايا المرأة؛ كما ورد في تفسيره الظلال.
٢. تحليل آراء سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) حول قضايا المرأة في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والسياسة.
٣. تبين آراء سيد قطب في شخصية المرأة من خلال الآيات المتعلقة بها.

٥. أسئلة الدراسة

هذا البحث له أسئلة كما في الآتية:

١. ما منهج سيد قطب في التعبير عن قضايا المرأة؛ من خلال تفسيره؟
٢. ما الآراء التي تبناها حول قضايا المرأة في جانب العقيدة، والعبادات، والمعاملات والسياسة؟
٣. ما آراء سيد قطب في شخصية المرأة من خلال الآيات المتعلقة بها في القرآن الكريم؟



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

Pustaka TBainun

ptbpsu

٦. الدراسات السابقة

من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة وجدت الباحثة الدراسات الآتية مع إختلاف تنوع عناصر البحث:

١- الدراسات التي تبحث عن المرأة في الإسلام وقضايا موضوعية عنها:

أ- حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام لمحمد عبد الرحمن عبد الخلف. (رسالة جامعية

(ماجستير) في أصول التربية، جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.

كشفت هذه الدراسة عن حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام ودورها الحقيقي في

المجتمع الإسلامي وكذلك حقوقها المشتركة المتساوية مع الرجال من خلال الآيات

القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومواقف العلماء عنها. وأنها اتفقت مع الدراسات

الحالية ببيان حقوق المرأة في الإسلام كما ظهر في القرآن والسنة، وأما الدراسة



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

Pustaka TBainun



ptbpsu

الحالية تحاول اكتشاف كل القضايا المتعلقة بالمرأة وكيف يعالج المفسر بهذه القضايا

حتى تعكس فكرته بما يستند إلى النصوص الواردة في التفسير. 05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perustakaan TBanku Bainun PustakaTBainun ptbupsi

ب- ميراث المرأة في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية ميدانية في محافظة رام الله نموذجا، داود عبد الله داود دعمس. رسالة جامعية (ماجستير)، جامعة القدس، ٢٠٠١م. هذه الدراسة وصفية ميدانية تبين مدى تطبيق توريث المرأة كما بينه الإسلام وما يقتضيه توريث المرأة من مسؤوليات عليها وعلى الرجل، كما أنها تقف على حقيقة موقف المرأة من حقها في الميراث. واتفقت مع الدراسة الحالية بموضوع الميراث.

ت- أحكام جهاد المرأة في الشريعة الإسلامية وصورة المعاصرة لعالية أحمد صالح ضيف الله. (رسالة جامعية (ماجستير) لجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م) تناولت هذه الدراسة أحكام جهاد المرأة في الشريعة الإسلامية وصورها المعاصرة لإظهار وتحلية تلك الأحكام. فبينت حكم جهاد المرأة الكفائي والعيني والأحكام الحامية للنساء المسلمات زمن الحرب والأحكام المرتبة على جهاد المرأة وغيرها، كما بينت صور من جهاد المرأة في عصر الرسول والخلفاء من بعده. فموضوع الجهاد من إحدى القضايا التي يتحدث عنها في البحث الحالي.

ث- دور المرأة السياسي في الإسلام: دراسة مقارنة. إيمان رمزي خميس بدران، رسالة جامعية (ماجستير) في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٦م. تركزت هذه الدراسة على دور المرأة في مجالات العمل السياسي وفق الأحكام الشرعية من حيث أهلية المرأة للرئاسة والقضاء مع أدلة كل من المجيزين والمانعين بها، كما أنها يتعرض عن قضية عمل المرأة في الإسلام. واتفقت مع الدراسة الحالية بهذا الموضوع كإحدى المباحث فيها.

من خلال النظر إلى الدراسات السابقة وجدت الباحثة أنها إتفقت مع الدراسة الحالية والبيان عن المرأة وحقوقها في الإسلام كما ظهر في القرآن والسنة، وتوضيح قضايا موضوعية عن المرأة خصوصا في قضية الميراث وقضية الزواج وما يتعلق بها من قضية الطلاق وتعدد الزوجات وتفصيلاتها. ومن ثم يعرض للجهاد والحقوق السياسية المتعلقة بالمرأة، ولكنها تقف على مجال فقهي فقط. أما الدراسة الحالية تحاول اكتشاف كل قضايا متعلقة بالمرأة من ناحية تفسيرية وكيف

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perustakaan TBanku Bainun PustakaTBainun ptbupsi

يعالج المفسر بهذه القضايا حتى تعكس فكرته عنها يستند إلى النصوص الحقيقية الواردة في



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



ptbupsi

ب- الدراسات التي تبحث شخصية سيد قطب ومنهجه في تفسيره في ظلال القرآن:

أ- في ظلال القرآن: دراسة وتقويم لصلاح عبد الفتاح دحبور. رسالة جامعية (دكتوراه) في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، م ١٩٨٤. صدرت هذه الرسالة في ثلاثة كتب وهي؛ (مدخل إلى ظلال القرآن)، و (المنهج الحركي في ظلال القرآن) و (في ظلال القرآن في الميزان).

تناولت هذه الدراسة أخبار ومعلومات ضرورية حول تفسير في ظلال القرآن، سواء من الناحية التاريخية، أو الموضوعية أو العلمية التفسيرية، وبدأه بتمهيد حول المؤلف والكتاب، ثم تحدث عن منهج سيد قطب في التفسير، ونظريته الحركية في الظلال، وطريقته فيه التي طبق فيها قواعد منهجه، وعرض بها نظريته، وتبيان ما له وما عليه، كما أنها تنظر في مدى صحة كثير من الإشاعات التي تتردد في الأوساط الإسلامية حوله، والحكم على مدى صحة وصدق الأحكام التي صدرت وتصدر بحقه من بعض من يجعل نفسه "خصماً وحكماً في الوقت نفسه، والتي أدان بها الظلال.

ب- منهج سيد قطب في ظلال القرآن، أسماء بنت عمر حسن فدعق، رسالة جامعية (دكتوراه)، جامعة أم القرى، ١٤١٦هـ.

تتحدث هذه الدراسة عن اهتمام سيد قطب بالتفسير المأثور حيث يشمل تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة، كما أنها تركز على طريقة عرضه للواقع التاريخي للمجتمع وقت النزول بالأحداث المروية في كتب السيرة والتاريخ الدالة على وجود الحديث الواقع.

فهذه الدراسات السابقة اتفقت من خلال أنها تدور حول بيان مناهج سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن وفي صياغة الظلال وتسجيل أفكاره، وآراءه فيه، وفي استخراج الدلالات والعبر والحقائق من الآيات حيث إنها تساعد الباحثة على ما تختلف الدراسة الحالية منها لمعالجة مع

التفسير متعلقة بالمرأة بمنهج الذي سلكه سيد قطب.



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



ptbupsi

ت-الدراسات التي تبحث عن موضوع وقضية معينة من خلال تفسير في ظلال القرآن:

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah PustakaTBainun ptbupsi

أ- الجوانب التربوية في فكر سيد قطب السياسي لأمجد عايش عبد الهادي أبو لحية.

(رسالة جامعية (ماجستير) في جامعة اليرموك (٢٠٠٤)

تتناول الدراسة الجوانب التربوية في الفكر السياسي الإسلامي ويظهر من خلالها الأثر التربوي الذي تحدثه طبيعة الحياة على الأفراد والمجتمع. وكذا تحدثت عن بعد الفكر التربوي لسيد قطب من خلال المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها الدولة الإسلامية؛ وهي الحاكمية والشورى والعدل والمساواة، والوظائف المنوطة للدولة الإسلامية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسلام والأمن والجهاد.

ب- الحاكمية في كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب: دراسة تحليلية. (رسالة جامعية

(ماجستير) في جامعة آل بيت، (٢٠٠٤)

تتناول الدراسة النوعان من الحاكمية؛ وهما الحاكمية الكونية والحاكمية التشريعية الذي ينبثق منهما أثرا في تطبيقات العملية للمسلمين. والدراسة الحالية تتحدث هذا الجانب

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah PustakaTBainun ptbupsi

يبدو أنه لا يوجد دراسة عن المرأة من خلال تفسير في ظلال القرآن كما هو مقترح في الدراسة الحالية، وإنما جميعها بيان فكرة سيد قطب في مجالات مختلفة بالدراسات الحالية رغم أن له علاقة غير مباشرة بالمرأة.

فجاءت هذه الدراسة لتعكس فكرة سيد قطب في قضايا معينة التي تساعد هذا البحث ومحتوياته مهما كانت لها علاقة غير مباشرة بالدراسة الحالية. وتتميز الدراسات الحالية بأنها تحاول إظهار قضايا المرأة من وجهة النظر الإسلام كما ورد في القرآن والسنة النبوية، وكيف وضحها سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن.

٧. منهج البحث

تسلك الباحثة في هذا البحث:

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah PustakaTBainun ptbupsi

١. المنهج الوصفي في عرض القضايا المتعلقة بالمرأة وتفصيلاتها.

٢. المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بقضايا المرأة

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah Pustaka Tuanku Bainun ptbupsi

٣. المنهج التحليلي في تحليل معاني التفسير المتعلقة بالمرأة في تفسير الظلال، ومقارنتها بأراء المفسرين الآخرين.

٤. المنهج المقارن: إذ تقارن الباحثة ما ثبت عن سيد قطب من آراء في تفسيره بما أوردته الكاتبة لمياء رستم شحادة عند وصفها لآراء سيد قطب في قضايا المرأة.

٨. خطة البحث

والبحث سيكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، والخاتمة كما يأتي:

المقدمة – وفيها مسوغات الدراسة ومشكلتها، وأهداف البحث وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة.

التمهيد: مدخل إلى تفسير سيد قطب

المبحث الأول: نبذة عن سيد قطب

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah Pustaka Tuanku Bainun ptbupsi

المبحث الثاني: منهج التفسير في ظلال القرآن

المطلب الأول: نبذة عن تفسير في ظلال القرآن

المطلب الثاني: القيمة العلمية لتفسير في ظلال القرآن

المطلب الثالث: منهج تفسير سيد قطب في تفسيره

الفصل الأول: الآيات المتعلقة بالمرأة ومنهج سيد قطب في التعامل معها

المبحث الأول: التعريف للآيات المتعلقة بالمرأة

المبحث الثاني: منهج سيد قطب في التعامل مع الآيات المتعلقة بالمرأة

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية للآيات المتعلقة بالمرأة

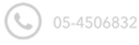
المطلب الثاني: الموضوعية في تفسير الآيات المتعلقة بقضايا المرأة

المطلب الثالث: تسوية الأحكام برأيه بحجج عقلية

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah Pustaka Tuanku Bainun ptbupsi

المطلب الرابع: مراعاة الفطرة البشرية ومشاعر المرأة

المطلب الخامس: التزام النص القرآني



pustaka.upsi.edu.my



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



ptbupsi

المبحث الثالث: موقف سيد قطب من مكانة المرأة

المطلب الأول: المساواة بين الجنسين (الرجل والمرأة)

المطلب الثاني: المخالفة في الخصائص الطبيعية والمسؤولية والتكليف

الفصل الثاني: آراء سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) حول قضايا المرأة

المبحث الأول: المرأة والعقيدة

المطلب الأول: تعريف العقيدة عند سيد قطب

المطلب الثاني: أثر العقيدة على الإنسان

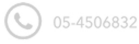
المبحث الثاني: المرأة والعبادات

المطلب الأول: العبادة عند سيد قطب

المطلب الثاني: العبادة والأحكام الشرعية

المطلب الثالث: رفض سيد قطب تبويب وتصنيف الفقه

المبحث الثالث: المرأة وقضايا الأسرة



pustaka.upsi.edu.my



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



ptbupsi

المطلب الأول: الزواج

المطلب الثاني: الطلاق

المطلب الثالث: تعدد الزوجات

المطلب الرابع: عمل المرأة

المبحث الرابع: المرأة والمعاملات

المطلب الأول: شهادة المرأة

المطلب الثاني: ميراث المرأة

المطلب الثالث: حجاب المرأة

المبحث الخامس: المرأة والسياسة

المطلب الأول: جهاد المرأة

المطلب الثاني: المرأة والمجتمع

المطلب الثالث: المرأة وحقوقها السياسية

المطلب الرابع: المرأة والولاية



pustaka.upsi.edu.my



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



ptbupsi

الفصل الثالث: شخصية المرأة عند سيد قطب من خلال القصص المتعلقة بالنساء في القرآن الكريم

والسنة النبوية

المبحث الأول: التعريف بشخصية المرأة من خلال القصص المتعلقة بالنساء في القرآن



الكريم والسنة النبوية

المطلب الأول: التعريف بالقصص القرآني وأهدافه

المطلب الثاني: التعريف بالمرأة في العهد النبوي

المبحث الثاني: شخصية المرأة عند سيد قطب

المبحث الثالث: شخصية مريم بنت عمران في الظلال

المطلب الأول: شخصية مريم بنت عمران

المطلب الثاني: التحديات والتجربة لمريم

الخاتمة: النتائج والتوصيات





05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



ptbupsi

الفصل التمهيدي

مدخل إلى تفسير سيد قطب

المبحث الأول: نبذة عن سيد قطب

المبحث الثاني: منهج التفسير في ظلال القرآن

المطلب الأول: نبذة عن تفسير في ظلال القرآن

المطلب الثاني: القيمة العلمية لتفسير في ظلال القرآن

المطلب الثالث: منهج سيد قطب في ظلال القرآن



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



ptbupsi



05-4506832



pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun



ptbupsi

الفصل التمهيدي: مدخل إلى تفسير في ظلال القرآن

05-4506832

pustaka.upsi.edu.my

Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

PustakaTBainun

ptbupsi

يقوم الفصل بداية بالتعريف بسيد قطب ومنهجه في هذا الفصل تتناول فيه سيرة المفكر، ونبذة عن حياته، والحديث باختصار عن كتابه في ظلال القرآن.

المبحث الأول: نبذة عن سيد قطب

عرف سيد قطب بشخصيته الإسلامية، وظهر له تأثير على المسلمين بمختلف فئاتهم على امتداد العالم العربي والإسلامي بل في كثير من دول العالم قاطبة، فمن هو سيد قطب؟ وما هي أهم آثاره.

هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي ولد عام (١٩٠٦ م) في قرية (موشة) إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر.^(١) حيث نشأ في بيئة إسلامية فكان أبواه مؤمنين ملتزمين بالدين والعادات والقيم الإسلامية، عملا على تربية أطفالهما تربية إسلامية واعتنيا بتدريسهما القرآن الكريم عناية فائقة من أجل تنشئتهما التنشئة الإسلامية السليمة، وهذا يبدو أنه مكن سيد من أن يحفظ القرآن الكريم وهو في سن مبكرة لا تتجاوز الحادية عشرة من عمره.^(٢) وفي عام (١٩٣٠ م) التحق سيد قطب بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام (١٩٣٣ م) حاصلا على شهادة الليسانس في الآداب مع دبلوم في التربية. وبعد تخرجه من الكلية مباشرة، عمل سيد قطب مدرسا لمدة ست سنوات قبل أن ينتقل إلى وزارة المعارف عام (١٩٣٩ م). وبهذا يلاحظ أن لحياة سيد قطب مرحلتين بارزتين تعكسان فكره وكفاحه، يشير إلى ذلك تغير أسلوب مؤلفاته ومشاركاته الاجتماعية فقد بدت المرحلتان كالآتي:

١. المرحلة الأولى قبل سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك عام (١٩٣٣ م) حتى عام (١٩٤٨ م) وهي المرحلة الأدبية والإسلامية العامة، ففي هذه الفترة ألف خمسة عشر كتابا معظمها متعلقة بالأدب والفن إلا كتابين^(٣) تدور مواضيعهما حول القرآن الكريم بقصد

(١) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، سيد قطب الشهيد الحي، مكتبة الأقصى، عمان، م ١٩٨١، ط ١، ص ٥١-٥٣. أنظر الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مدخل إلى ظلال القرآن، دار عمار، عمان، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٣) هما كتابا؛ التصوير الفني في القرآن طبع عام ١٩٤٥ م ومشاهد القيامة في القرآن طبع عام ١٩٤٧ م ولم يذكر فيهما أي موضوع سياسي أو اجتماعي.

التدبر الفني والتذوق الجمالي. وكان له مقالات كثيرة نشرها في مجلتي (الرسالة) و

(الثقافة) وفي غيرهما من الصحف الأدبية والسياسية. 05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

٢. المرحلة الثانية وتبدأ من مدة سفره إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) وعودته منه إلى نهاية كفاحه في الحياة، وهي من عام (١٩٤٨م حتى ١٩٦٦م). فقد غيّر اهتمامه من الفني الأدبي إلى بيان الفكر الصافي للإسلام الخالص، والتوحيد النقي، والعمل الإسلامي، والعدالة الاجتماعية، والجهاد، وهذا التغيير في المنهج والطريقة في العمل انتهت به إلى الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥١م وكان يقول "لقد ولدت عام ١٩٥١م" وهو عام انضمامه إليهم،^(١) وبعد عودته عمل مع الجماعة وانخرط بنشاطاتها المتنوعة المختلفة.

كتب سيد قطب مجموعة من المؤلفات والمقالات الإسلامية الحركية جعلت له احتراماً، وتقديراً بين الإخوان المسلمين، وعموم الغيورين على الإسلام، حيث لاقت هذه المؤلفات رواجاً كبيراً بما تحمله من فكر يناسب العصر، ومضمون يتواءم مع الحاضر، فأصبح بعدها شخصية ذات اعتبار في جماعة الإخوان المسلمين، حتى إذا اهتزت العلاقة بين الحكومة والإخوان، كان سيد من أوائل الذين تم اعتقالهم في أعقاب صدام الإخوان مع حكومة الثورة في المرة الأولى في مطلع عام (١٩٥٤م).

استمر الهجوم على سيد قطب لكونه قيادياً بارزاً في الجماعة، ومنظرها الفكري حيث حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاماً، ثم انتهى الأمر بإصدار حكم الإعدام عليه على خلفية محاولة اغتيال رئيس الحكومة، وإثارة الشغب، وإصداره كتاب معالم في الطريق.^(٢)

كان لسيد قطب في هذه الفترة نشاط علمي ثقافي واسع ومن الكتب التي ألفها؛ العدالة الاجتماعية في الإسلام (١٩٤٩م)، و معركة الإسلام والرأسمالية (١٩٥١م)، وكتاب هذا الدين (١٩٦٢م)، وتفسير في ظلال القرآن الذي بدأ تأليفه في السجن، وكتاب معالم في الطريق.

(١) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، دراسات في علوم القرآن الكريم، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط ١٢، ٢٠٠٣م، ص ١٦٥. الحدثان اللذان حركا رغبة سيد قطب لجماعة الإخوان المسلمين؛ أولهما الفرح والمرح الأمريكيين عند مقتل حسن البنا عام ١٩٤٩م، وثانيهما لقاءه مع الجاسوس البريطاني جيمس هيورث دون James Heyworth-Dunne الذي أخبره أن الجماعة الإخوان المسلمين هي العدو والحاجز الوحيد على الحضارة الغربية في البلاد الشرقية. ينظر: أحمد س. موسالي، Radical Islamic Fundamentalism: The Ideological and Political Discourse of Sayyid Qutb، الجامعة الأميركية ببيروت، لبنان، ص ٣٠.

(٢) ينظر: أحمد س. موسالي، ص ٣٤.

توجت مرحلة النضج الدعوي لسيد قطب في هذه الفترة فقد بدا عليه الالتزام والانطلاق الجاد

في الدعوة لهذا الدين، والجهاد في سبيل الله.  05-4506832  pustaka.upsi.edu.my  Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

ويمكن القول إن جهاد سيد قطب لم يكن عسكرياً، ولا دمويًا بل كان جهاده جهاد التعلم والتعليم، وبث الوعي والثقافة، بوساطة الكتابة والكتب التي يتحرك من خلالها، باثا الوعي في عقول الناس، وفكرهم حول حقيقة الحياة، وتحرير النفوس مما سوى الله تعالى. وكانت قَوْلته المشهورة تقطر عزة وكرامة وإيماناً وبقينا في مقارعة الطغاة عندما قال، "إن اصبغى السبابة التي تدين الله بالوحدانية في الصلاة خمس مرات كل يوم، لترفض أن تكتب حرفاً تقرأ به حكماً لطاغية" (١).

مما لا يخفى على أحد أن سيد قطب اتسعت شهرته، وأثار جدلاً واسعاً حول الكثير من أفكاره، وفهمه للعديد من القضايا الإسلامية. الأمر الذي يتطلب منا الكشف عن كثير من جوانب هذه الشخصية الإسلامية ملخصة بالنقاط الآتية:

١. سيد قطب مفكر إسلامي ومن أشهر دعاة الأمة الإسلامية ، فقد تأثر بأفكاره وأقواله الكثيرون وبما أوضحه عن الإسلام، وارتباطه بالكون والحياة والإنسان ، وما خلص إليه من التفريق بين المجتمع المسلم، والمجتمع الجاهلي، وبين الحاكمية والعبودية، وبين الأفراد وعلاقتهم بالمجتمع. فقد بث سيد هذه الأفكار في مؤلفاته كلها وكانت أشد وضوحاً في تفسيره (في ظلال القرآن) ، فبدا الإسلام أكثر حيوية وواقعية وعملية مع حقيقة الحاضر الذي يعيشه الناس.

٢. أشيع عن سيد قطب أنه مؤسس ما يسمى (القطبيين) في مخالفة منهج أهل السلف؛ وأنه تعرض لصحابة رسول الله بالشتم، وأنه أنكر ولاية الحاكم على المسلمين^(٢). وهذا الكلام هو زعم بعض الناس الذين لم يقيموا فكرة سيد قطب في الحاكمية، ويقولون إن الفكرة تقود إلى الفقر والفساد، فالمسلمون لا بد أن يلتزموا بطاعة ولي الأمر والانقياد له ما دام ولي الأمر يقيم الصلاة حتى لو بدا فسقه.

٣. الزعم بأن سيد قطب مصدر الإرهاب والإرهابيين، وهذا الزعم أطلقه المستشرقون المتشددون الذين يظنون أن فكرة الحاكمية والتكفير عند سيد تشجع على الإرهاب. وأنها

(١) ينظر، الخالدي، صلاح عبد الفتاح، سيد قطب الشهيد الحي، ص ١٥٤.  05-4506832  pustaka.upsi.edu.my  Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah

(٢) ينظر، المصري، أبي الحسن السليمانى، التكتيل بما في خطاب الشيخ ربيع من الأباطيل، المكتبة الشاملة الإلكترونية، ص ٢٧.

كانت سببا رئيسا خلف ما فعلته بعض التنظيمات المتشددة كالقاعدة في أحداث الحادي

عشر من سبتمبر^(١) 05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah PustakaTBainun

٤. اعتبار سيد قطب من الراديكاليين الإسلاميين. وقد أبرز هذا الاعتبار العديد من المستشرقين ومنهم (جون ل. إسبوزيتو و بيتير ل. بيرجين، ويريان) حيث اعتبروا سيد قطب امتدادا لأيدولوجية حسن البنا والمودودي وذلك من نظريته التي كان يرى فيها أن خلق نظام إسلامي للحكم يعد فرضا مقدسا، وأن الغرب هو العدو التاريخي، والمرض المستشري الذي يعمل ضد الإسلام، ويقوض المجتمعات المسلمة، وهو خطر سياسي اجتماعي اقتصادي وتهديد ديني على السواء^(٢).

المتأمل لما سبق يدرك أن النظرة لسيد قطب لم تكن واحدة، فقد اختلفت وفق الاهتمامات والمصالح، وتباينت بين مؤيد له متبع لآراءه وبين مبغض له منفر منه وما كان ذلك إلا لما يحمله من أيديولوجية واعتقاد وفهم مختلف عن الإسلام ومقاصده. وهذا الشيء ليس بالغريب وإنما إشارة واضحة إلى مدى تأثيره الفكري على الناس، وقدرته على توجيه أفكارهم.

05-4506832 pustaka.upsi.edu.my Perpustakaan Tuanku Bainun Kampus Sultan Abdul Jalil Shah PustakaTBainun ptbupsi

^(١) ينظر: باول برمان، "The Philosopher of Islamic Terror"، New York Times Magazine، ٢٣ مارس ٢٠٠٣؛ وينظر: روبرتايروين، "Is This The Man Who Inspired Bin Laden?"، The Guardian، ١ نوفمبر ٢٠٠١.

^(٢) ينظر: جون ل. إسبوزيتو، الخطر الإسلامي خرافة أم حقيقة؟، مترجم قاسم عبده قاسم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣١٠-٣٠٥.

المبحث الثاني: منهج التفسير في ظلال القرآن



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun



ptbupsi

المطلب الأول: نبذة عن تفسير في ظلال القرآن

يعد تفسير (في ظلال القرآن) من التفاسير المشهورة بين المسلمين، فقد اهتموا به وترجموه إلى العديد من اللغات منها (الفارسية والإنجليزية، والأردو، والتركية، والإندونيسية، والملايوية) وغيرها من اللغات، وهذه الحالة لم تبلغها كتب التفاسير الأخرى لما فيه من فكر وتجديد ومواءمة للواقع.

وقد نشأ هذا التفسير من تجميع مقالات كان يكتبها سيد في مجلة (المسلمون)^(١). حيث كتب مقالات شهرية تحت عنوان "في ظلال القرآن" ونشرت في المجلة على شكل حلقات سبع، ثم تولدت عنده بعدها عزيمة أخرى أن يقوم بتأليف تفسير كامل على هذا النهج، ويصدره في كتاب مستقل في ثلاثين جزءا يظهر كل جزء خلال شهرين، ففعل وكان أحيانا يصدر الجزء في أقل من شهرين، وقد أصدر ما بين أكتوبر (١٩٥٢ م) وبين يناير (١٩٥٤ م) ؛ أي في سنة وأربعة أشهر ستة عشر جزءا بمعدل جزء في كل شهر^(٢).



Perpustakaan Tuanku Bainun
Kampus Sultan Abdul Jalil Shah



PustakaTBainun



ptbupsi

ولم يتوقف سيد عن الكتابة حينما دخل السجن سنة (١٩٥٤ م) بل أصدر جزئين؛ السابع عشر والثامن عشر ثم خرج من السجن شهر مارس، وعاد إليه مرة ثانية شهر نوفمبر، فأصدر بقية الأجزاء وبعدها حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما.

لم يكتف سيد بما فعل من كتابة الظلال بل عاد ينقح الأجزاء الأولى ويطبّعها منقحة، فتضاعف حجمها إذ كان حجم الجزء من المادة المنقحة يزيد بمستوى الضعف عنه في الطبعة الأولى ووصل في التنقيح إلى الجزء العاشر ثم أخرج من السجن عام (١٩٦٤ م) ، فواصل العمل وقام بتنقيح الأجزاء (١١، ١٢، ١٣) ودخل السجن ثالثة، وكانت النهاية بإعدامه رحمه الله تعالى^(٣).

ومما سبق يبدو أن تفسير (في ظلال القرآن) قد كتب ونقح في السجن في جو من المحنة والعذاب، الحزن والألم، ويبدو أن سيد قد واجه كل ذلك بصبر وإيمان ويقين بالله تعالى، هذا اليقين

(١) ينظر، الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مدخل إلى ظلال القرآن، ص ٤٢-٤٣.

(٢) ينظر، المصدر نفسه، ص ٤٤. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٨٦ م، ج ٣، ص ٩٨٩.

(٣) ينظر، المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٣.

جعله يوثق العرى بمفهوم الحاكمية المطلقة الخالصة^(١) لله التي لا تقبل الند أو الشريك مقترنة بقوة العاطفة والانفعال والتمسك بالإسلام تمسكا تاما^(٢) لا^(٣) تطهير نفوس المسلمين من فكرة الجاهلية. حاول البعض التقليل من شأن تفسير الظلال^(٤) / عدم اعتباره تفسيرا فتصدى لهم العديد من العلماء والدعاة منهم د. محمد عدنان زررور^(٥) وعليهم في كتابه (مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه) كما أكد د. صلاح عبد الفتاح الخالدي أن^(٦) ظلال القرآن كتابا تفسيرا لأنه يحقق الشروط الثلاثة لكتب التفسير كما قررها د. عدنان. فالشروط الثلاثة هي^(٧):

١. إنطلاقه للغرض الأساسي الذي نزل القرآن الكريم من أجله والمتمثل في إنشاء أمة لها خصائصها ومميزاتها، وتربية جيل على^(٨) في أحد من التربية الربانية تجعله صورة ناطقة عن الحق الذي نزل به القرآن.
 ٢. تسجيله لمعاني القرآن التي فهمها الصحابة رضوان الله عليهم، واستلهموها وعاشوا تطبيقها العملي الذي لم يعرف تفريقا بين النظرية والتطبيق التي يمكن الاهتداء إليها في ضوء اختلاف التنوع فيما أثر عنهم من كلام مكتوب.
 ٣. محاولته تجاوز عصر الخلاف، أو عصر المذهبية الفكرية في تفسير القرآن التي وقعت في خطأ المقرر الفكري المسبق؛ وذلك خضوعا للمدلولات القرآنية المباشرة، أو غير مباشرة.
- إن هذه لتعكس مدى القيمة الأساسية لكتب التفسير، وما الدور الذي قامت به في رسم الصورة الصحيحة أو الكاملة للغرض الأساس الذي نزل القرآن الكريم من أجله، والذي يتمثل في إقامة الشخصية الإسلامية، وإنشاء جيل على قواعد هذه التربية الربانية تجعله صورة ناطقة عن الحق الذي نزل به القرآن، وبناء أمة لها خصائصها ومزاياها التي تجعل منها خير أمة أخرجت للناس.

وإضافة إلى ذلك كان تفسير في ظلال القرآن يلتزم مع الأساس في أصول التفسير لغويا ونقليا وعقليا. ف (سيد قطب) يعتني باللغة عناية فائقة ويبدو ذلك من خلال وضع العلماء المعاصرين له تحت الاتجاه الأدبي في التفسير^(٩)، كما يبدو أثر هذا الواقع الأدبي الحديث واضحا في عناية سيد قطب بلغة النص القرآني، ودراسة أسلوبه، وإبراز الجانب التعبيري والبلاغي

(١) ينظر: عدنان محمد زررور، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٢٤٩. الخالدي، مدخل إلى ظلال القرآن، ص ٢٢٥-٢٢٨.

(٢) ينظر: فضل حسن عباس (ت ٢٠١١م)، التفسير، أساسياته واتجاهاته، مكتبة دنديس، عمان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٤٧٧؛ وينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص ٩٨٩.

للألفاظ والتراكيب اللغوية، فقد ركز على الصورة والمشاهد، وغيرها من الأدوات و الوسائل التعبيرية التي اكتشفها الأدباء والنقاد، والتركيز على هذه الجوانب الجمالية والأسلوبية في دراسة النص القرآني يعتبر من أبرز السمات الأدبية في هذا التفسير فضلا عن أنه قد وسع من دائرة الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

ومن الأصول النقلية تفسير القرآن بالقرآن والسنة النبوية^(١). حيث لم يهمل سيد هذا الجانب في تفسيره؛ إذ كان يستعين بتفسير الآية بأية قرآنية أخرى، وهذا مما يوضح معاني الآيات، وكذلك استعانته بالحديث النبوي في الكشف عن مكنونات الآيات، ونادرا ما كان يرجح رواية على أخرى مساوية أو مقاربة لها في درجة الصحة من خلال آفاق النص ونظمه، أو بناء على ما كان أكثر ارتباطا ببعض مواقف السيرة.

ويبرز الجانب العقلي في تفسيره حيث إنه راعى الوحدة الموضوعية للقرآن والسور، والمقصود بالوحدة الموضوعية وحدة موضوع السور وترابط آياتها واشترائها في خدمة وتجليه ذات الموضوع وكذا اشتراك جميع السور في موضوع ومنهج وغاية واحدة من أول القرآن إلى آخره. وهذا الأصل فيه الاجتهاد. فتفسير الظلال ميزته الأسمى في هذا الجانب حيث يبدأ في أوائل السور بعرض العلاقات والارتباط بين مقاطعها ومدى علاقة السورة بما قبلها وما بعدها بدقة وعمق. ففي ظلال القرآن أرقى في هذا الجانب حيث يحمل القارئ إلى فهم شامل وتصميم واضح عن مقاصد القرآن الكريم كهداية للناس من أجل يقتدى به ويتمسك بتعاليمه.

أما سيد قطب نفسه فيؤكد أن العقل البشري له دور جوهري، وإن دور هذا العقل أن يتلقى عن الحق، ووظيفته أن يفهم ما يتلقاه عن الله والرسول - ﷺ -. وليس بمعنى أن العقل حاكم على صحتها وبطلانها وقبولها أو رفضها، وإنما القرآن يوقظ العقل ويوجهه نحو منهج النظر الصحيح؛ فيقوم العقل البشري بتقبله وتنفيذه سواء وافق رغبته أو خالفها^(٢).

المطلب الثاني: القيمة العلمية لتفسير في ظلال القرآن

مما لا يخفى أن تفسير في ظلال القرآن له تأثير كبير فقد التفت إليه كثير من الباحثين المسلمين وغير المسلمين، وذلك لأنه يحمل قيمة علمية كبيرة. وفي هذا يقول د. مصطفى المشني يقاس القيمة العلمية لأي مصنف علمي بأربعة أمور^(٣):

(١) محسن عبد الحميد، دراسات في أصول تفسير القرآن، مطبعة الوطن العربي، بغداد، ١٩٧٩م، ص ٩٥.

(٢) ينظر، سيد قطب (ت ١٩٦٦م)، تفسير في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط ٣٤، ج ٢، ص ٨٠٧.

(٣) المشني، مصطفى إبراهيم، ابن العربي المالكي وتفسيره أحكام القرآن، ط ١، ١م، دار عمار، عمان، ١٩٩١م، ص ٣٨٧.

أولاً: شهادة المؤرخين وأصحاب التراجم لصاحب المؤلف بالتقدم في فنه. وفي هذا الحديث

أعرض بعض شهادات أهل العلم ممن ترجم لسيد قطب:  05-4506832  pustaka.upsi.edu.my  f    

١. يوسف العظم: فقد ألف كتاباً يتحدث عن سيد قطب تحت عنوان (رائد الفكر الإسلامي المعاصر: الشهيد سيد قطب؛ حياته ومدرسته وآثاره) وأظهر تمكن سيد قطب من الفن الذي كتب فيه ورفع منزلته، وقد بين ذلك في قوله "الشهيد سيد قطب قائد الفكر الإسلامي المعاصر، حياته ومدرسته وآثاره، ... نحن نقدر الرجال ولا نقدسهم، ومن تقديرنا لهم: أن نضعهم حيث يفرض الحق أن يوضعوا، وحيث يحب المنصفون؛ لأننا نعاملهم بلا قداسة ولا عصمة ولا تنزيه"^(١).

٢. د. صلاح الخالدي: "لقد كان سيد قطب مجدداً في الظلال، حيث سار على منهج خاص، وألف الظلال لأهداف خاصة، وطرق أموراً وقضايا، وعالج مشكلات وأفكاراً، لم يطرقها المفسرون السابقون على هذا الأساس وبهذه الطريقة"^(٢).

٣. د. إبراهيم الكيلاني: "إن سيداً في ظلاله لم يخالف مصدراً قطعياً، ولم يخرج عن العقائد الأصلية للمسلمين، ولم يخرج عن أصول التفسير المعتمدة عن رجال التفسير، وحينئذ فهو قد التزم بالعقائد الإسلامية، والتزم بقواعد الفقه الإسلامي، وأصول شرح القرآن الكريم، ولم يقدم فقيه من الفقهاء شرحاً لمواد الفقه والنظرية الإسلامية، ولأحكام الإسلام كما شرحها سيد قطب رحمه الله، فهو لم يقلل من شأن الفقه، وقد شرح فقه القرآن الكريم..."^(٣).

٤. دانيال بنجامين وستيبين سيمون: "كان سيد قطب قد جمع كل العناصر من حضارة إسلامية، منها فتاوى ابن تيمية، والعقيدة السلفية لرشيد رضا، ورأيه في الجاهلية للمودودي، والنشاطات الدعوية لحسن البنا"^(٤).

٥. د. يوسف القرضاوي: "إن سيد قطب قدم الكثير للفكر الإسلامي، وقدم بعد ذلك دمه وعنقه في سبيل الله، وهو مجتهد أصاب أو أخطأ، هو مأجور على الاجتهاد ولكنه ليس معصوماً، كل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا فمن الإنصاف لسيد

^(١) يوسف العظم، رائد الفكر الإسلامي المعاصر: الشهيد سيد قطب: حياته ومدرسته وآثاره. دار الضياء، عمان، ٢٠٠٦م، ص ١٤٤.

^(٢) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، مدخل إلى ظلال القرآن، ص ٢٥٥.

^(٣) محمد أحمد إسماعيل المقدم، سلسلة الإيمان والكفر، المكتبة الشاملة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>، دروس ٢٢، ص ٧.

^(٤) دانيال بنجامين، ستيبين سيمون، The Age Of Sacred Terror، رندوم هاوس، نيو يورك، ٢٠٠٣م، ط ١، ص ٦٢.

قطب، ومن الإنصاف للفكر الإسلامي، ومن الإنصاف للحركة الإسلامية، ومن الإنصاف

للمسلمين، ومن الإنصاف للإسلام نفسه أن نقوم فكر سيد قطب الآن،^(١)

ثانياً: الثروة العلمية التي يقدمها المؤلف من خلال مصنفاته المختلفة وتؤدي دورها في بناء صرح العلم والمعرفة. كما في تأثيره على المفسرين الذين جاءوا بعده، حيث أخذ منه بعض المفسرين المعاصرين أمثال؛

١. وهبة الزحيلي في تفسيره المنير حيث قال: " واستأنست أحيانا بعبارات بعض المفسرين الجدد الجميلة والمفيدة، كتفسير المنار للشيخ رشيد رضا، ومحاسن التأويل للقاسمي، وتفسير المراغي، وفي ظلال القرآن، رحم الله الجميع وجزاهم عن الإسلام خير الجزاء"^(٢).

٢. سعيد حوى في تفسيره الأساس في التفسير حيث نقل كثيراً من النقول عن سيد قطب وذكر ثناء له في مقدمة تفسيره فقال: "... ومن ثم فإنني أرجو أن تكون نقاط ومعالم مضيئة على طريق طويل، وضع النقاط الأولى فيه حسن البناء، ووضع النقاط التالية فيه حسن الهضيبي، ووضع نقاطا مضيئة كثيرة فيه سيد قطب وغيره من أبناء هذه الحركة في

الشرق الإسلامي وعلى امتداد هذا العالم."^(٣)

٣. محمد علي الصابوني أيضاً أخذ من تفسير الظلال شيئا كثيراً كما في شرحه وفي تفسيره (روائع البيان تفسير آيات الأحكام)، كما في الحديث عن تفسير سورة الفاتحة،^(٤) وآداب الإستئذان والزيارة،^(٥) وكذلك نقل منه في آيات الحجاب والنظر.^(٦)

٤. والمفسرون من جنوب شرق آسيا ممن تأثروا بتفسير الظلال وأخذوا منه، نذكر على سبيل المثال؛ تفسير الأزهار للحاج عبد المالك بن عبد الكريم، الذي ذكر في مقدمة تفسيره "...تفسير الظلال الأكثر تأثيراً في كتابة تفسير الأزهار"^(٧).

(١) محمد أحمد إسماعيل المقدم، سلسلة الإيمان والكفر، درس ٢٢، ص ٨.

(٢) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط ٢، ١٤١٨هـ، ج ٣٠، ص ٤٨٧.

(٣) سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٩٨٥م، ط ١، ج ١، ص ١٩.

(٤) الصابوني، محمد علي، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مكتبة الغزالي، دمشق، ١٩٨٠م، ط ٣، ج ١، ص ٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٩.

(٧) حكماً (ت ١٩٨١م) هو الحاج عبد المالك بن عبد الكريم أمراً لله ولد سنة ١٩٠٨م في سوماترا بإندونيسيا نشأ في بيئة دينية حيث بدأ درسه في العلوم الإسلامية واللغة العربية منذ المدرسة الابتدائية كما ألزم نفسه بتدريس الديني في المساجد الإلقاء من المدرسين المختلفة المشهورة في زمنه. هو عالم في العلوم الكثيرة أبرزها في